ما لا يقل عن 46 حادثة اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة في سوريا في نيسان 2018

70% منها على يد قوات الحلف السوري الروسي

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الأربعاء 9 أيار 2018

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: مقدمة ومنهجية.
ثانياً: ملخص نيسان 2018.
ثالثاً: ملخص تنفيذي.
رابعاً: تفاصيل أبرز الحوادث في نيسان.
1 – المراكز الحيوية الدينية.
2 – المراكز الحيوية التربوية.
3 – المراكز الحيوية الطبية.
4 – المربعات السكانية.
5 – الشارات الإنسانية الخاصة.
6 – البنى التحتية.
7 – مخيمات اللاجئين

أولاً: مقدمة ومنهجية:

عرَّفت المادة 52 من البرتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأعيان المدنيَّة: "**كافة الأعيان التي ليست أهدافاً عسكرية، والتي لا تساهم بشكل فعال في الأعمال العسكرية سواء بطبيعتها أو موقعها أو الغاية منها أو استخدامها، كما يحظر توجيه الهجمات إلا على الأهداف العسكرية التي ينتج عن تدميرها الكلي أو الجزئي أو الاستيلاء عليها ميِّزة عسكرية أكيدة**".

وتشمل هذه الأعيان المنشآت الطبيَّة والتعليمية، والبنى التحتية، والمنشآت الدينية، وغيرها من المنشآت التي تستخدم لأغراض مدنيَّة.

منذ آذار/ 2011 تفوَّقت قوات النظام السوري ومن ثمَّ قوات الحلف السوري الروسي على بقية الأطراف في استهدافها المراكز الحيويَّة المدنيَّة، خاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة، وبشكل أقل في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، وقد سجَّلنا تعرُّضَ آلاف المراكز الحيويَّة لهجمات مُتكرِّرة؛ ما يُثبت تعمُّدَ تدميرها وتخريبها، كما رصدنا مئات المجازر التي خلَّفتها الهجمات على هذه الأعيان.

وبكلِّ تأكيد فقد ارتكبت بقية الأطراف انتهاكات مماثلة ولكن بنسب متفاوتة ولم تصل إلى مستوى الجرائم التي ارتكبتها قوات الحلف السوري الروسي الإيراني.

وتشملُ الاعتداءات التي رصدناها عمليات قصف مُتعمَّد استهدفَ الأعيان المدنيَّة، وعمليات سرقة ونهب، إضافة إلى الاعتداءات التي تشمل تعطيل هذه الأعيان وإخراجها عن دورها في خدمة المدنيين على الرّغم من عدم وجود ضرورة عسكرية مُلِّحة أو استخدامها لغاية قتالية من قبل أحد الأطراف ما يُبيح استهدافها من قبل أطراف النِّزاع الأخرى.

ظهرت نتيجة طول زمن الصِّراع واستمرار تعرُّض تلك المراكز إلى اعتداءات، إضافة إلى التَّغيرات الديمغرافية المستمرة، الحاجة إلى تبديل وظيفة بعض المنشآت (على سبيل المثال تحوَّلت العديد من المدارس إلى مراكز إيواء للنَّازحين) كما لاحظنا تنقُّل بعض المنشآت بين عدة أبنية ومناطق بشكل مُستمر تفادياً لتعرُّضها للقصف، كما تمَّ نقلُ بعضها إلى مواقع مؤمَّنة كالمغارات والكهوف.

خصَّصت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً شهرياً دورياً لرصد حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة، كما أنها أصدرت عدَّة تقارير وأبحاث موسَّعة عن المراكز الحيويَّة التي دمَّرتها أطراف النِّزاع.

منهجية:

يرصد التَّقرير حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة التي تمكنَّا من توثيقها في نيسان، باستثناء حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة الطبيَّة ومراكز الدفاع المدني والشارات الإنسانية الخاصة، التي تمَّ تخصيص تقرير شهري مفصَّل لها.

استندَ التقرير أولاً على عمليات التَّوثيق والرَّصد والمتابعة اليومية التي يقوم بها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشكل روتيني مستمر، وثانياً على روايات لناجين وشهود عيان ونشطاء إعلاميين محليينَ تحدَّثنا معهم عبر الهاتف أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما قُمنا بتحليل عدد كبير من المقاطع المصوَّرة والصور التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التَّواصل الاجتماعي، وقد أظهرت مقاطع مصوَّرة

بأنَّها نشطاء محليون دماراً واسعاً في مراكز حيوية مدنيَّة. ونحتفظ بنسخٍ من جميع المقاطع المصوّرة والصور المذكورة في هذا التَّقرير ضمنَ قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخٍ احتياطية على أقراصٍ صلبة، ولمزيد من التَّفاصيل نرجو الاطلاع على المنهجية المتَّبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تصنيف المراكز الحيوية المدنيَّة.

تضمَّن التَّقرير عدَّة هجمات ارتكبها سلاح الجو، لكن لم نتمكَّن بدقة من تحديد مسؤولية النظام السوري أو القوات الروسية عن هذه الهجمات، وعلى هذا فإنَّنا أسندنا مسؤوليتها إلى قوات النظام السوري/ الروسي.
يوثّق التّقرير أيضاً عدة حوادث اعتداء جراء تفجيرات لم نتمكَّن من تحديد الجهة التي قامت بها بدقة؛ نظراً لصعوبة تحديد مرتكبي التفجيرات. كما وثَّق هجمة بقذائف صاروخية لم نتمكن من تحديد مصدر إطلاقها بدقة؛ نظراً لعدم تمكنُّنا من زيارة الموقع أو الحصول على دلائل تساعدنا في تمييز هذا المصدر بالدِّقة المطلوبة.

معظم الهجمات التي وثَّقناها أثبتت التَّحقيقات فيها أنَّ المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية لا يوجد فيها أية مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة في أثناء الهجوم أو حتى قبله. ولم تراعِ القوات المعتدية مبدأ التَّناسب في استخدام القوة، وشكَّلت بالتالي كثير من الهجمات جرائم حرب، كما أننا لم نرصد توجيهَ أي تحذير للمدنيين قبيل الهجوم كما يشترط القانون الدولي الإنساني.

يتفاوت كمُّ ونوعية الأدلة بين حادثة وأخرى، ونظراً لكثرة ما وردَ سابقاً من تحديات، فكثير من الحوادث يتغيَّر توصيفها القانوني؛ نظراً لحصولنا على أدلة أو قرائن جديدة لم تكن بحوزتنا عندما قمنا بنشرها في التَّقرير، حيث نقوم بإضافة تلك الأدلة والقرائن إلى أرشيف قاعدة البيانات، ومن ناحية أخرى، فكثير من الحوادث قد لا يكون فيها انتهاك للقانون الدولي الإنساني، لكنَّها تضمَّنت أضراراً جانبية، فنحن نقوم بتسجيلها وأرشفتها من أجل معرفة ما حدث تاريخياً، وحفاظاً عليها كسجلٍ وطني، لكننا لا نصفُها بأنَّها ترقى إلى جرائم.

ما وردَ في هذا التقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى الذي تمكنَّا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنَّفسية.

ثانياً: ملخص نيسان 2018:

شهدَ نيسان انخفاضاً طفيفاً في حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية المدنيَّة مقارنة بآذار المنصرم. وقد رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تصدُّر قوات النظام السوري بقية الأطراف بارتكابها 59% من حصيلة حوادث الاعتداءات، مُعظمها في محافظة إدلب-49 %-. تركَّزت هجمات قوات النظام السوري في نيسان على المدارس تليها المنشآت الطبية ثمَّ المساجد.

ثالثاً: الملخص التنفيذي:

ألف: حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة منذ بداية عام 2018:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ مطلع عام 2018 حتى أيار من العام ذاته 394 حادثة اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة على يد الأطراف الرئيسة الفاعلة في سوريا. توزَّعت شهرياً على النحو التالي:

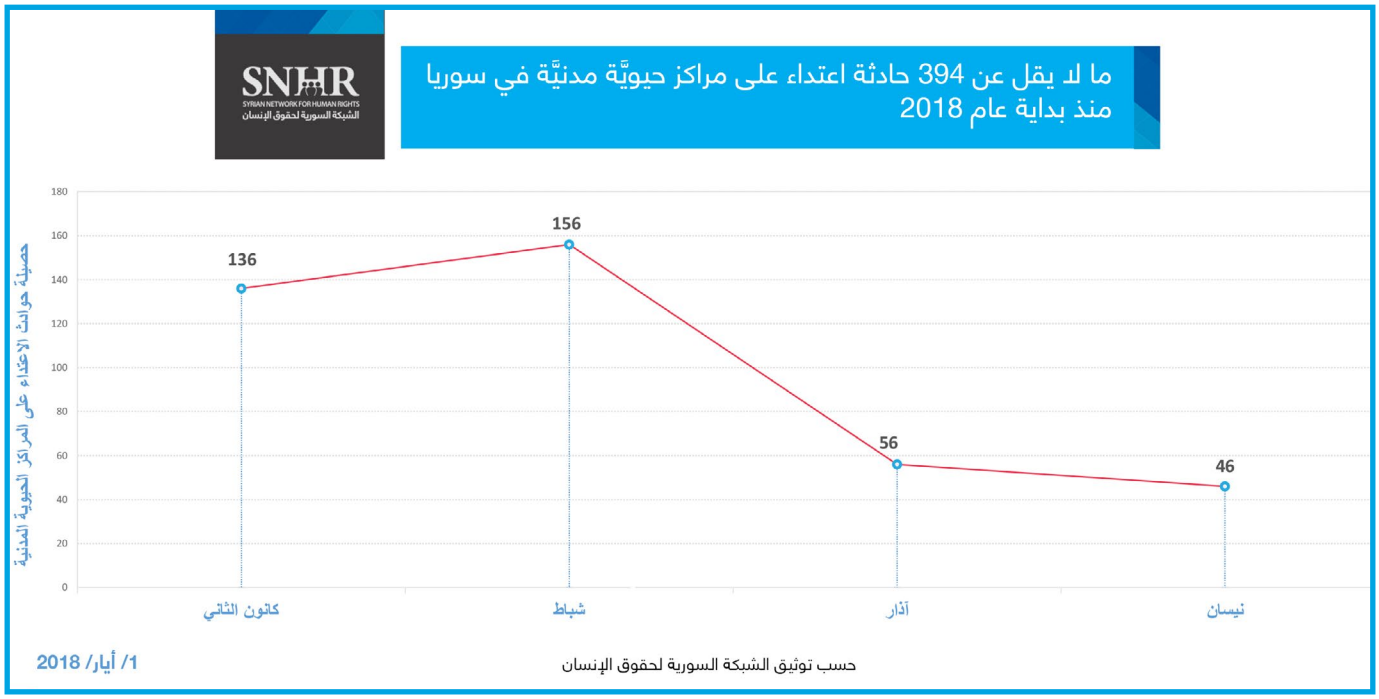

باء: حصيلة أبرز حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة في نيسان:

عبر عمليات التَّوثيق والمتابعة اليومية سجَّلنا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 46 حادثة اعتداء على مراكز حيَّوية مدنيَّة، في نيسان 2018. توزَّعت حسب الجهة الفاعلة على النحو التالي:

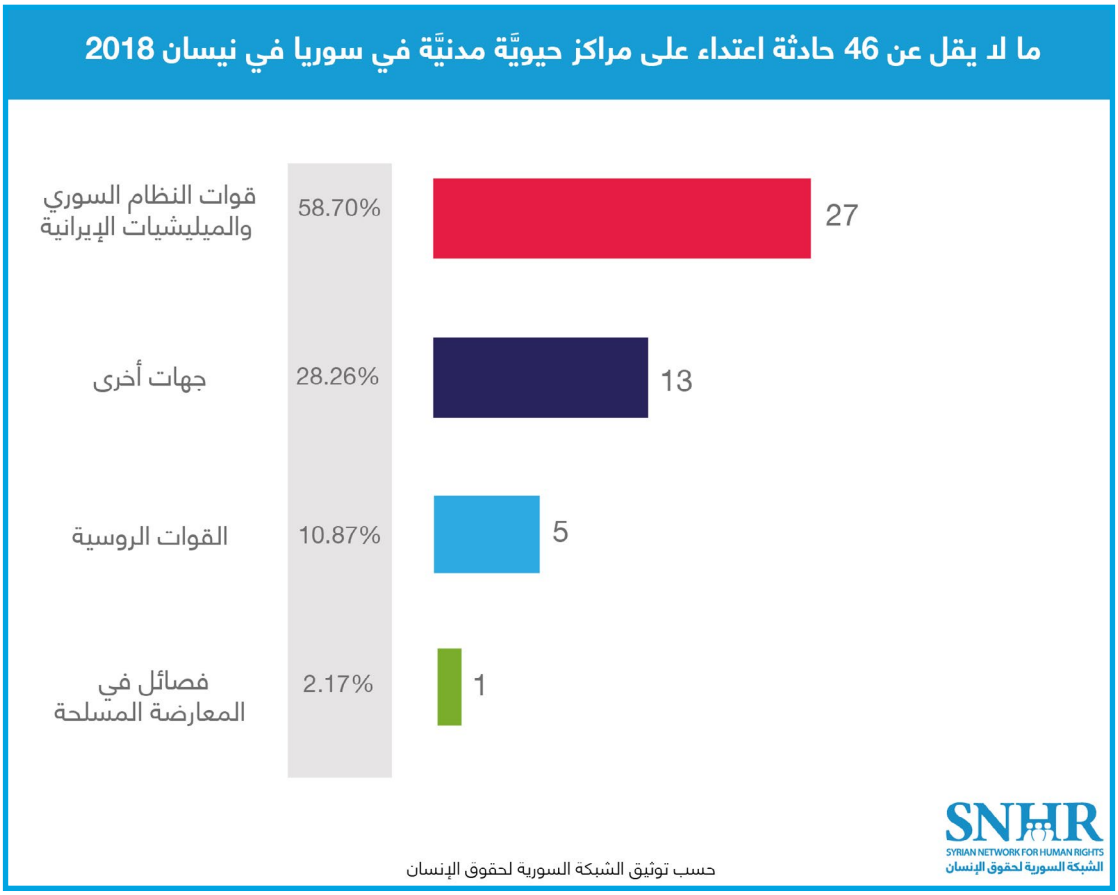

توزَّعت حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة في نيسان على المحافظات، حسبَ الأطراف الرئيسة الفاعلة على النحو التالي:

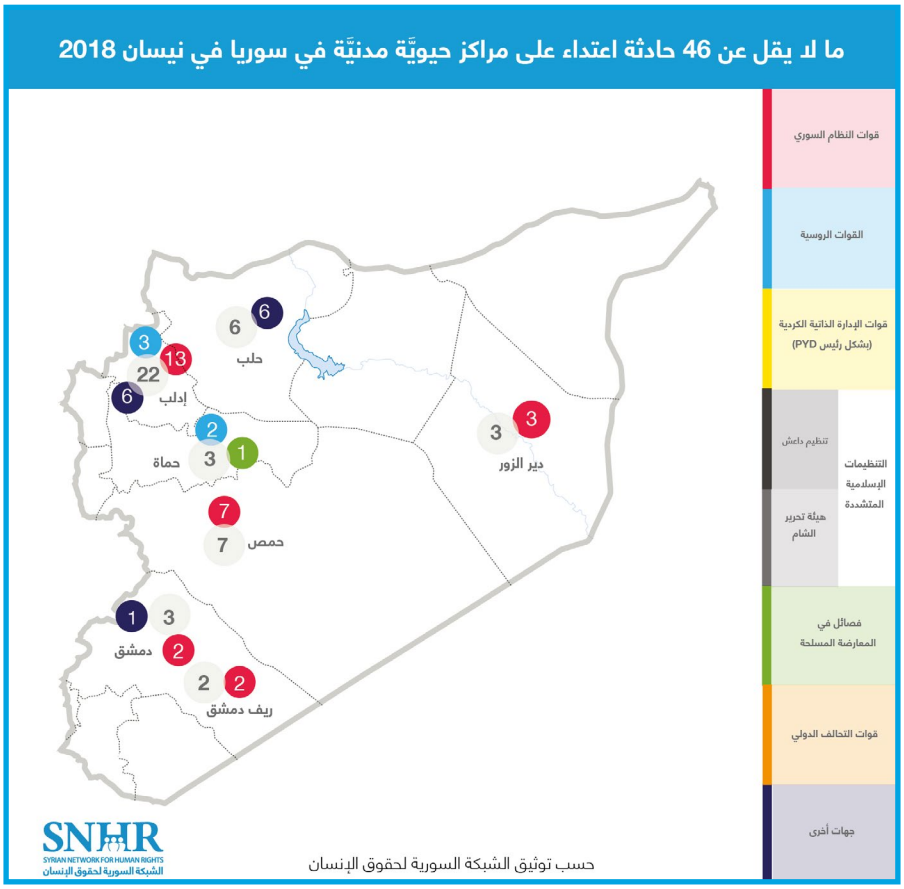

- أبرز المراكز الحيويَّة المُعتدى عليها في نيسان 2018:

توزَّعت حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة على النحو التالي:

6 من البنى التحتية، 9 من المراكز الحيوية الدينية، 10 من المراكز الحيوية الطبيَّة، 6 من المربعات السكَّانية، 10 من المراكز الحيوية التربوية، 2 من مخيمات اللاجئين، 3 من الشارات الإنسانية الخاصة.

توزُّع حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية المدنيَّة حسب الجهة الفاعلة في نيسان 2018				
الجهة الفاعلة / المركز المستهدف	قوات النظام السوري	القوات الروسية	فصائل في المعارضة المسلحة	جهات أخرى
المراكز الحيوية الدينية				
المساجد	5	1		3
المراكز الحيوية التربوية				
المدارس	9			
دور الأيتام				1
المراكز الحيوية الطبية				
المنشآت الطبية	7	1		2
المربعات السكانية				
الحدائق				1
الأسواق	1	1		2
المراكز التجارية				1
الشارات الإنسانية الخاصة				
منظمة الهلال الأحمر	3			
البنى التحتية				
محطات ومصادر الطاقة			1	
مراكز الدفاع المدني		1		
المنشآت والمصادر المائية	1			
المقرات الخدمية الرسمية				2
المنشآت الصناعية				1
مخيمات اللاجئين				
مخيمات اللاجئين	1	1		
المجموع:	**27**	**5**	**1**	**13**

رابعاً: تفاصيل أبرز الحوادث في نيسان:

نستعرض تفاصيل أبرز حوادث الاعتداء على المراكز الحيويَّة المدنيَّة، ونحتفظ بتفاصيل الحوادث كاملة في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

ألف: قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):

المراكز الحيوية الدينية:

- المساجد:

الخميس 5/ نيسان/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صاروخاً على مسجد الرحمن وسط قرية البارة في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المسجد، وإصابة أثاثه بأضرار مادية كبيرة، وخروجه عن الخدمة. تخضع القرية لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أضرار إثر قصف قوات النظام السوري مسجد الرحمن وسط قرية البارة/ إدلب 5/ 4/ 2018

السبت 21/ نيسان/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري/ الروسي (لا يزال قيد التَّحقق لتحديد الجهة الفاعلة) بالصواريخ مسجد فلسطين في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب مدينة دمشق؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المسجد، وإصابة أثاثه بأضرار مادية متوسطة. يخضع المخيم لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

السبت 28/ نيسان/ 2018 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة قرب مسجد الهراطة في مدينة الشعفة التابعة لمدينة البوكمال بريف محافظة دير الزور الشرقي؛ ما أدى إلى إصابة بناء المسجد بأضرار مادية متوسطة. تخضع المدينة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

المراكز الحيوية التربوية:

- المدارس:

الأربعاء 25/ نيسان/ 2018 ألقى الطيران المروحي التابع لقوات النظام السوري براميل متفجرة عدة قرب مدرسة تشرين للتعليم الأساسي في الحي الغربي من قرية كفر سجنة بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة، وإصابة أثاثها بأضرار مادية متوسطة. تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

السبت 28/ نيسان/ 2018 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على مدرسة البنات الأولى في مدينة الشعفة التابعة لمدينة البوكمال بريف محافظة دير الزور الشرقي؛ ما أدى إلى إصابة بناء المدرسة بأضرار مادية متوسطة. تخضع المدينة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

الأحد 29/ نيسان/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صواريخ عدة على مدرسة ذو النورين للتعليم الأساسي وسط قرية الزعفرانة بريف محافظة حمص الشمالي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة، وإصابة أثاثها ومواد إكسائها بأضرار مادية متوسطة، وخروجها عن الخدمة. تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

المربعات السكانية:

- الأسواق:

الثلاثاء 3/ نيسان/ 2018 قرابة الساعة 09:15 قصف طيران ثابت الجناح (MiG-21) تابع لقوات النظام السوري صواريخ عدة على السوق الرئيس وسط مدينة أريحا بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى دمار جزئي في عدد من المحلات التجارية وإصابة مرافق السُّوق بأضرار مادية كبيرة. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

دمار إثر قصف طيران قوات النظام السوري ثابت الجناح السوق الرئيس وسط مدينة أريحا/ إدلب 3/ 4/ 2018

مخيمات اللاجئين:

الأحد 1/ نيسان/ 2018 قرابة الساعة 11:10 قصف طيران ثابت الجناح (Su-22) تابع لقوات النظام السوري صاروخاً قرب مخيم لإيواء مهجّري منطقة الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق يتم إنشاؤه داخل نادي رياضي شمال شرق مدينة أريحا بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى إصابة عدد من الخيم بأضرار مادية كبيرة. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

باء: القوات الروسية:

المراكز الحيوية الدينية:

- المساجد:

الأحد 29/ نيسان/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صاروخاً على المسجد الكبير وسط قرية معر زيتا بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المسجد، وإصابة أثاثه بأضرار مادية كبيرة، وخروجه عن الخدمة. تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

مخيمات اللاجئين:

الأحد 29/ نيسان/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صواريخ عدة على مخيم الوليد للنازحين شمال غرب قرية معر زيتا بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافةً إلى إصابة مرافق المخيم بأضرار مادية كبيرة ودمار كبير في بناء مدرسة مُنشأة ضمنَ المخيم –مكوَّنة من غرفتين مشيَّدتين من البلوك الإسمنتي- وأثاثها. تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

دمار في مدرسة مخيم الوليد إثر قصف طيران حربي نعتقد أنه روسي بالصواريخ مخيم الوليد في قرية معر زيتا/ إدلب 29/ 4/ 2018

تاء: فصائل في المعارضة المسلحة:

البنى التحتية:

- محطات ومصادر الطاقة:

الإثنين 23/ نيسان/ 2018 سقطت قذيفتان على محطة محردة الحرارية في مدينة محردة بريف محافظة حماة الغربي، نعتقد أن مصدرهما مدفعية متمركزة في منطقة خاضعة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى إصابة إحدى المجموعات البخارية –المسؤولة عن تغذية محطة شيزر لتوليد الكهرباء- بأضرار مادية متوسطة، وانقطاع التيار الكهربائي عن معظم قرى وبلدات ريف حماة التي تُغذيها محطة شيزر. تخضع مدينة محردة لسيطرة قوات النظام السوري وقت الحادثة.

ثاء: جهات أخرى:

المراكز الحيوية الدينية:

– المساجد:

السبت 7/ نيسان/ 2018 قرابة الساعة 15:30 انفجرت عبوة ناسفة موضوعة داخل سيارة قرب المسجد الكبير وسط مدينة الباب بريف محافظة حلب الشرقي؛ وقع الانفجار على بعد نحو 20م من المسجد؛ ما أدى إلى إصابة بناء المسجد بأضرار مادية متوسطة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتَّفجير حتى لحظة إعداد التَّقرير، نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التَّفجيرات. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

اندلاع حريق قرب المسجد الكبير في مدينة الباب في حلب إثر انفجار عبوة ناسفة موضوعة داخل سيارة في 7/ 4/ 2018

الخميس 19/ نيسان/ 2018 وقع انفجار أمام مسجد صهيب الرومي في منطقة الصناعة شرق مدينة إدلب، يُرجح أنّ سببه سيارة مفخخة؛ أدى إلى أضرار مادية كبيرة في بناء المسجد وخروجه عن الخدمة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع المدينة لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

دمار إثر انفجار مجهول المصدر قرب مسجد صهيب الرومي في منطقة الصناعة شرق مدينة إدلب
19/ 4/ 2018 – عدسة أحمد رحال

المراكز الحيوية التربوية:

– دور الأيتام:

ظهر الخميس 12/ نيسان/ 2018 انفجرت 3 عبوات ناسفة موضوعة داخل سيارة قرب مبنى دار الأيتام وسط مدينة اعزاز بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما أدى إلى إصابة واجهة المبنى وأثاثه بأضرار مادية كبيرة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

المربعات السكانية:

– الأسواق:

الثلاثاء 24/ نيسان/ 2018 سقطت قذيفة صاروخية على سوقٍ شعبي في حي نهر عيشة جنوب مدينة دمشق؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى إصابة محلات تجارية عدة بأضرار مادية كبيرة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالقصف حتى لحظة إعداد التقرير. يخضع الحي لسيطرة قوات النظام السوري وقت الحادثة.

- المراكز التجارية:

الجمعة 13/ نيسان/ 2018 انفجرت عبوة ناسفة أمام المركز التجاري المدعوم من قبل وقف الديانة التركي المعروف بالمول الخيري وسط مدينة إدلب؛ ما أدى إلى إصابة بناء المركز بأضرار مادية متوسطة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع المدينة لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

البنى التحتية:

- المنشآت الصناعية:

الإثنين 9/ نيسان/ 2018 انفجرت عبوة ناسفة في المنطقة الصناعية في قرية حزرة الواقعة شمال مدينة الدانا بريف محافظة إدلب الشمالي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى دمار جزئي في عدد من المحلات الصناعية، وإصابة معدَّاتها بأضرار مادية كبيرة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير، نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع القرية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أضرار إثر انفجار عبوة ناسفة مجهولة المصدر في المنطقة الصناعية في قرية حزرة/ إدلب 9/ 4/ 2018

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات:

قوات النظام السوري والقوات الروسية:

- خرقت قوات الحلف السوري الروسي الإيراني بشكل لا يقبل التَّشكيك قرارَي مجلس الأمن رقم 2139 و2254 القاضيَين بوقف الهجمات العشوائية.
- نؤكد على أنَّ القصف الوارد في التَّقرير قد استهدف أعياناً مدنيَّة، وبالتَّالي فإنَّ قوات الحلف السوري الروسي الإيراني انتهكت المواد 52، 53، 54، 55، 56 من البرتوكول الإضافي الأوَّل الملحق باتفاقيات جنيف.
- إنَّ الهجمات الواردة في التَّقرير، التي قامت بها قوات الحلف السوري الروسي الإيراني تُعتبر بمثابة انتهاك لقواعد القانون الإنساني الدولي العرفي (القواعد من 7 إلى 10).
- بعض عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأنَّ الضَّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.
- إن الطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسَّقة للهجمات والاستهداف المتكرر، لا يمكن أن يكون إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.

قوات الحلف (التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية):

لقد تسبَّبت الهجمات التي نفَّذتها قوات الحلف (التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية) بإلحاق ضرَر كبير بالأعيان المدنيَّة، وترافق ذلك في معظم الأحيان مع خسائر طالت أرواح المدنيين أو ألحقت إصابات بهم وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأنَّ الضَّرر كان مُفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

القوات الأخرى:

ارتكبت فصائل في المعارضة المسلحة وجهات أخرى هجمات استهدفت أعياناً مدنيَّة ترافقت أحياناً مع خسائر في أرواح المدنيين، إنَّ هذه الانتهاكات قد ترقى إلى جرائم حرب، لكنَّها لم تصل إلى مستوى الجرائم ضدَّ الإنسانية على غرار النظام السوري والقوات الموالية له، التي تُنفِّذ هجمات غير مشروعة على نحو منهجي وواسع النطاق.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

• يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد صدور القرارين رقم 2139 و2254 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن يلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.

• يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب.

• توسيع العقوبات لتشملَ النظام السوري والإيراني والروسي المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدَّ الإنسانية ضدَّ الشَّعب السوري.

• إدراج الميليشيات التي تُحارب إلى جانب الحكومة السورية، والتي ارتكبت مذابح واسعة، كالميليشيات الإيرانية، وحزب الله اللبناني والألوية الشيعية الأخرى، وجيش الدفاع الوطني، والشبيحة على قائمة الإرهاب الدولية.

• التَّوقف عن اعتبار الحكومة السورية طرفاً رسمياً "بعد أن ارتكبت جرائم ضدَّ الإنسانية" فيما يتعلق بالجانب الإغاثي، والتَّوقف عن إمدادها بالقسم الأكبر من المساعدات المالية والمعنوية، والتي غالباً لا تصل إلى مُستحقيها بل إلى الموالين للحكومة السورية.

إلى المجتمع الدولي:

• في ظلِّ انقسام مجلس الأمن وشلَلِه الكامل، يتوجب التَّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشَّعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدَّعم المقدَّمة على الصَّعيد الإغاثي. والسَّعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.

• دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في "التحالف الدولي لتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)"، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، وقد تمَّ استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان وما جاء بعدها من بيانات لوقف الأعمال العدائية واتفاقيات أستانة، وبالتَّالي لا بُدَّ بعد تلك المدة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرَّته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولايزال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.

• تجديد الضَّغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

• السَّعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى المفوضية السَّامية لحقوق الإنسان:

على المفوضية السامية أن تُقدم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن الحوادث الواردة في هذا التقرير، والحوادث التي سبقتها باعتبارها علامة صارخة في ظلِّ انتهاكات يومية متفرقة أقلَّ حجماً، ومحاولة تنفيذ التَّوصيات الواردة في هذا التقرير.

إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة COI:

فتح تحقيقات في الحالات الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة IIIM:

النَّظر في الحوادث الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

دعم الآلية الدولية المحايدة المنشأة بقرار الجمعية العامة رقم 71/248 الصادر في 21/ كانون الأول/ 2016 وفتح محاكم الدول المحلية التي لديها مبدأ الولاية القضائية العالمية، وملاحقة جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

إلى النظام الروسي:

- فتح تحقيقات في الحوادث الواردة في التقرير، وإطلاع المجتمع السوري على نتائجها، ومحاسبة المتورطين.
- تعويض جميع المراكز والمنشآت المتضررة وإعادة بنائها وتجهيزها من جديد، وتعويض أُسر الضحايا والجرحى كافة، الذين قتلهم النظام الروسي الحالي.
- التوقف التام عن قصف الأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية واحترام القانون العرفي الإنساني.

إلى الحلف (قوات التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية):

• يتوجب على دول التحالف أن تعترف بشكل صريح بأن بعض عمليات القصف قد استهدفت اعيانا مدنية وخلف بعضها قتلى مدنيين أبرياء، وأن تحاول بدلاً عن الإنكار المسارعة في فتح تحقيقات جدية، والإسراع في عمليات تعويض الضحايا والمتضررين، والاعتذار منهم.

• يجب على الدول الدَّاعمة لقوات سوريا الديمقراطية الضغط عليها لوقف تجاوزاتها كافة في جميع المناطق والبلدات التي تُسيطر عليها.

• يتوجب إيقاف جميع أشكال دعم قوات سوريا الديمقراطية بالسِّلاح وغيره، حيث أن تزويد هذه القوات بالسِّلاح والدَّعم مع العلم بإمكانية استخدامها له في جرائم حرب أو جرائم ضدّ الإنسانية، يُعتبر بمثابة مساهمة في ارتكاب هذه الجرائم.

إلى فصائل المعارضة المسلحة:

ضمان حماية المدنيين والأعيان المدنيَّة في جميع المناطق وفتح تحقيقات في الحوادث الواردة في هذا التقرير.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.

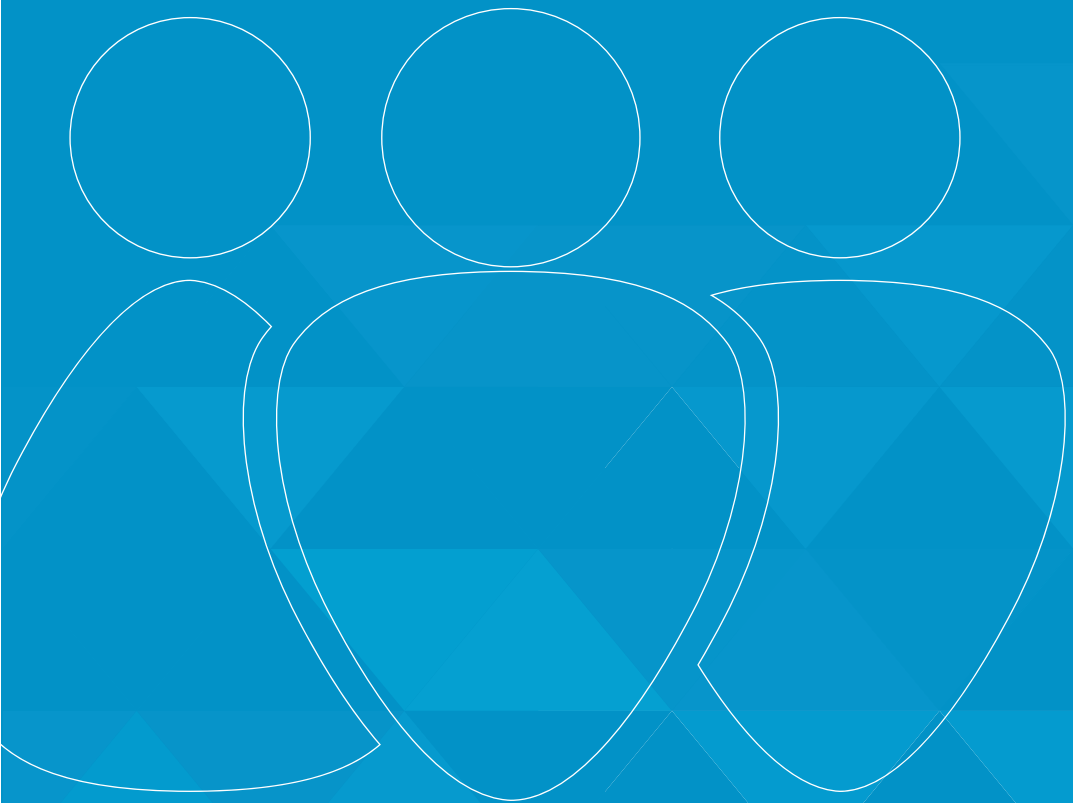

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org